Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحيل ويتذكر لحظات الوداع وكيف قبلها وهي ترنو إليه باكية . ولكن شدة انفعاله تحيل هذه الذكريات إلى شيء آخر . فتأمل معي كيف يعبر عن حبه بقوله « بحب قاتلتي والشيب تغذيني » فهو يتغذى بحب قاتلته وشيبه . والتعبير عن الحبيبة بالقاتلة يفجر في التجربة الفنية وهجاً حاراً ويلفتنا إلى أن نكتشف شيئاً آخر أو معنى ثانياً لهذه الحبيبة ، التي فقدها وهو طفل وربط بينها وبين شيبه بعد أن بلغ الحلم هو يتذكرها دائماً ويسائل عنها كل رسم . وكل ذات خمار تريق دمه . والدم دائماً . ألا يلفتنا هذا إلى أن هذه الحبيبة لا بد أن تكون رمزاً للثورة التي تغلي في وجدان هذا الشاعر المتمرد الطموح . بذلك نتفهم تلك التعبيرات غير المألوفة في تذكر الحبيبة التي ذاق من مقبلها ماء حياة لو أصاب تراباً أحيا سالف الأمم » ورنت إليه بعين الظبى مجهشة . تلك التي يحبها في كل أحوالها ظالمة أو منصفة .

رويـــد حكمـــك فينـا غيـــر منصفة بالنـاس كلهـم أفـديك مـن حكم

هذا هو الجزء الأول من اللوحة وقد أخفاه الشاعر ببراعة في الظلام . ولكنه يقودنا إلى جزء آخر تحس فيه بمساحة من الفراغ الأبيض في وسط اللوحة تمهيداً لرسم الشكل النهائي للوحة – هذا الجزء ابتدأ بقوله :

ليس التعلـــل بـــالآمـــال مـن أربي ولا القنـاعـة بـالإقـلال مـن شيمي
ولا أظـن بنـات الـدهـر تتركـني حتى تسد عليها طرقها هممي

وبعد ذلك يطلب منا ألا نلومه على فقره بين هؤلاء الناس الذين لا مروءة لهم ولا كرامة فهم كالبهم رغم ثرائهم .

بعد هذا الجزء من اللوحة يبدأ الجزء الهام وهو المحور الأساسي الذي أبرزه إبرازاً كبيراً وتحس أنه بدأ يرسم بالدم على هذه المساحة البيضاء ..

سيصحب النصل مني مثل مضربه وينجلي خبري عن صمّة الصمم
لقد تصبرت حتى لات مصطـــبر فالآن أقحـم حتى لات مقتحم

وتأمل تتابع هذه المقاطع الحادة المعبرة ، وصرير الحروف المثير . ألا تحس هذا التمرد في التعبير والتصوير « تصبرت » (أقحم) (حتى لات مقتحم) .

بعد هذا يصور جو المعركة التي سيخوضها .

لأتـركن وجـوه الخيـل ساهمـة والحرب أقوم من ساق على قدم
والطعن يحرقهـا والزجـر يقلقهـا حتى كأن بها ضربـاً من اللمم